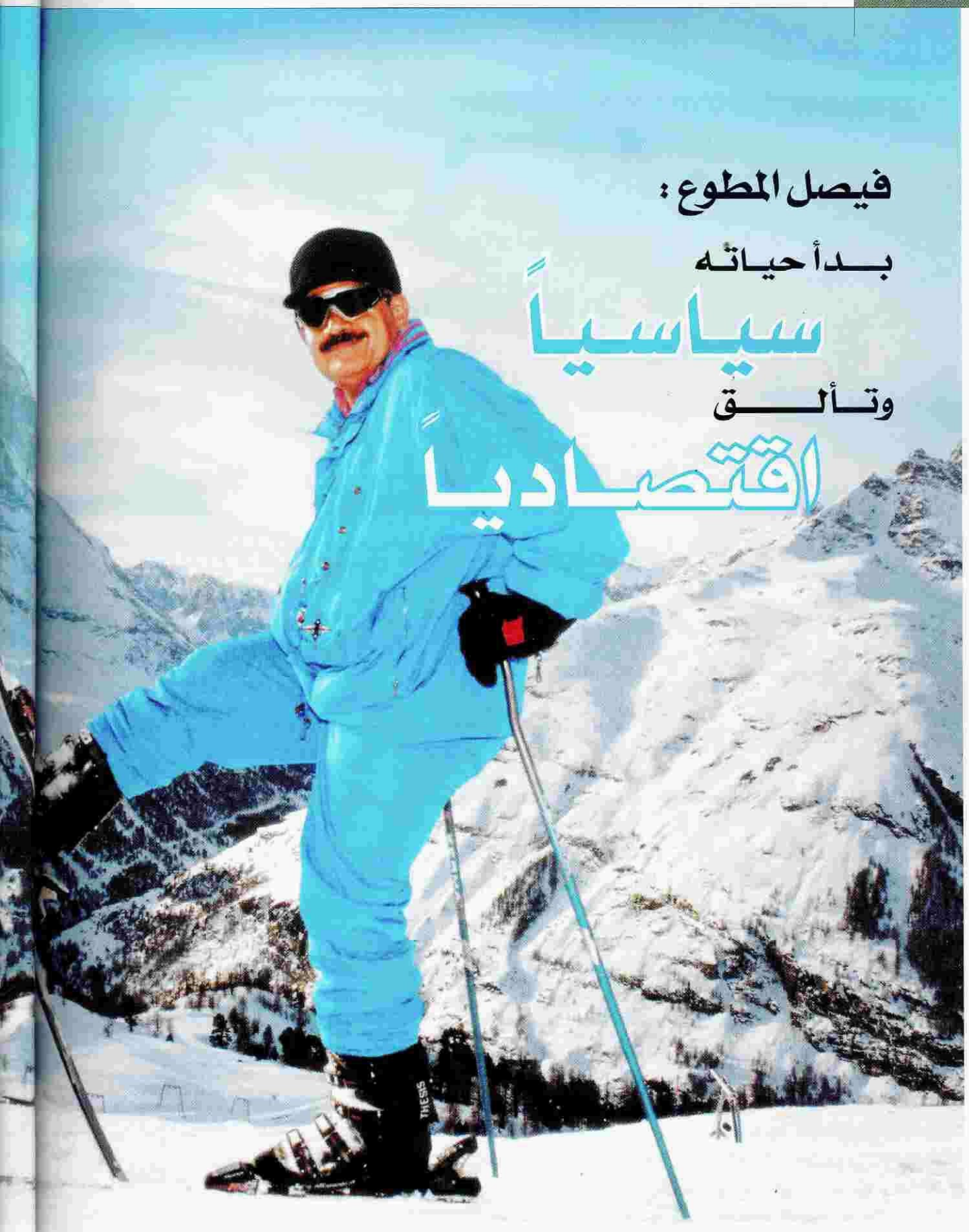

فيصل المطوع:

بدأ حياته سياسياً وتألق اقتصادياً

فيصل علي عبد الوهاب المطوع.. واحد من أبرز رجال الأعمال الكويتيين ذو السمعة الممتازة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهو ينتمي إلى عائلة ذات نفوذ وعراقة تاريخية بالمجال التجاري في الكويت منذ بداية الحركة التجارية فيها، ولم يبرز اسمه في المجال الاقتصادي فقط، حيث كان له دور فعال في السياسة الوطنية إبان الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت، «غلوبل» التقت به كواحد من نجوم المجتمع الكويتي وكان لنا معه اللقاء التالي:

■ نشطت سياسيا وأنا في الثانوية ونضجت رؤيتي في الجامعة

■ ترأست اتحاد الطلبة الكويتيين في لبنان وكنت من مؤسسي الاتحاد العام لطلبة الكويت

■ *كيف كانت نشأتك؟*

ولدت في الكويت عام 1945، وكان والدي أحد أشهر رجال التجارة في الثلاثينيات من القرن الماضي، عمل في تجارة المواد الغذائية والأقمشة، ولكنه توفي بعد مولدي بأشهر قليلة فتولى تربيتي والدتي واخي الأكبر عبد العزيز والذي تأثرت به كثيراً في حياتي الشخصية والعلمية والعملية.

المثل الأعلى

كان أخي عبد العزيز أكبر مني بـ36 عاماً وكان مثقفا ومتفتح الذهن ومعتدل الفكر ومتدينا باعتدال وتسامح وكنت ولازلت متأثراً به جداً، وكان يذهب كثيراً للعراق في الاربعينيات لمتابعة أموال الوالد وفتح الاعتمادات لدى البنوك هناك، حيث لم تكن هناك بنوك في الكويت وقتها وتنقلت معه من الكويت لبغداد للقاهرة، ولا تزال له أملاك كثيرة في القاهرة، حيث له أراضٍ وعقارات خلف مبنى التلفزيون، كما كان يمتلك قصراً في بولاق الدكرور تبرع به عبد العزيز ليكون مقراً للمدينة، كما قام ببناء جسر في منطقة بولاق على نفقته الخاصة لتسهيل المرور بين شاطئي نهر النيل، وكان عبد العزيز من رجال الخير وله أياد بيضاء كثيرة، حيث تبرع لأعمال الخير في الكويت والعراق ومصر ودولا كثيرة أخرى. وكان لأخي علاقات وثيقة بأعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية والتي ألهبت الجماهير العربية من المشرق إلى المغرب، وكانت لي صور مع جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية آنذاك منهم محمد نجيب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وعلى صبري، ولكن للأسف فقدت جميع هذه الصور ومجمل أموري الشخصية عند احتلال وتدمير بيتي أثناء الغزو العراقي الغاشم.

الدراسة وبداية النشاط السياسي

أتممت دراستي الابتدائية والإعدادية في مدرسة المباركية، ثم انتقلت لمدرسة الشويخ الثانوية، والتي شهدت ظهور نشاطي السياسي، حيث تأثرنا ونحن طلبه بالفكر العروبي الناصري، فقمنا بمظاهرات لصالح الثورة الجزائرية وكانت جميلة أبو حريد وقتها رمزاً للصمود الجزائري والعربي في وجه الاحتلال، وكنت أطالع جريدة الأهرام واستمع إلى إذاعة صوت العرب، حيث أن الصحف والإذاعة الكويتية كانت دون المستوى، ومن هنا تشبعنا بالفكر الناصري والقومية العربية وكان عبد الناصر يلهب الجماهير، وكان العرب يستمعون وقتها لشخصين فقط هما عبد الناصر وأم كلثوم، وأنا كنت معجبا بالاثنين.

■ *ماذا عن الدراسة الجامعية؟*

انتقلت إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في الجامعة الأمريكية ببيروت سنة 64، ووقتها ترأست اتحاد الطلبة الكويتيين في لبنان، وقمنا بتشكيل مؤتمر شعبي في الكويت من اتحاد الطلبة الكويتيين في القاهرة ولبنان وبريطانيا، لتأسيس اتحاد الطلبة العام في الكويت عام 66، وكنت من أحد مؤسسي اتحاد الطلبة الكويتيين، وكان يرأس الاتحاد حينها الأخ فيصل المسعود، ومن أعضائه وزير الإعلام السابق فيصل الحجي والنائب السابق خالد الوسمي، وكنا نقوم بعمل مؤتمرات سنوية وكان الاتحاد نشطا سياسياً وكان ذا فكر قومي وعروبي، وحصلنا على دعم الحكومة لكون رئيس الاتحاد فيصل المسعود أخو وزير التربية خالد المسعود في تلك الفترة، مما جعلنا نحصل على دعم حكومي في فترة وزارة خالد المسعود، وكان لنا علاقة قوية مع القوميين العرب، استمرت في الدراسة حتى جاءت نكسة 67.

مصافحا سمو الأمير

ما بعد النكسة

قطعت النكسة أموراً كثيرة في الفكر العربي، حيث حولت أشياء كثيرة كانت من المسلمات إلى تساؤلات، كنا نعتقد أننا أصبحنا قوة عظمى، وكنا نستمع لأحمد سعيد وهو يقول أين أنت يا جولدا مائير أين أنت يا بن جوريون وموشي ديان، إن الجيش المصري يزحف نحوكم فليس أمامكم سوى البحر أو الموت، وكنا نصفق ونحن نعتقد ان حلم بتحرير فلسطين قد أوشك ان يتحقق، وفجأة استيقظنا من أحلامنا على احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية، وانتكاسة مهينة ومعيبة للجيوش العربية.

بعد الصدمة كنا نحتاج إلى فترة من الوقت لاستيعابها، وبعد أن كان تفكيري ينصب في الاتجاه السياسي، بدأت أبحث عن البديل، وفي 69 تخرجت من الجامعة بعد أن درست المناهج الأمريكية التي تفتح الذهن وتدعو الإنسان إلى التساؤل والبحث والتحليل ولا تصدق المعلومة إلا بعد التحقق منها وهو بداية الطريق السليم للوصول إلى المعرفة.

■ *متى بدأت حياتك العملية؟*

عدت إلى الكويت وكنت لازلت أميل للعمل في السياسة وكان توجهي ان أذهب للعمل بوزارة الخارجية، لكن أخي عبد العزيز أقنعني بالعمل التجاري على الرغم مني، وكنت لا أحب أن أخالفه الرأي لتقديري وحبي له، كما أن أعمالنا التجارية كانت بحاجة إلى المتابعة لتحقيق الاستمرارية، وهكذا بدأت في العمل في الشركة العائلية (على عبد الوهاب وأولاده وشركاهم)، منذ 1970 حتى اصبحت نائباً للرئيس وعضواً منتدباً.

ومع دخولي المحك العملي الحقيقي وباحتكاكي مع الناس وسفري إلى معظم دول العالم، تغير فكري واكتشفت انه يجب للسياسة أن تتبع الاقتصاد وليس العكس، وللأسف لا تزال الأمور معكوسة في الدول العربية، عكس أمريكا وأوروبا، حيث أن أمريكا أصبحت قوي عظمى لأن اقتصادها هو الأعظم، وأي حضارة في التاريخ تنهض وتنهار باقتصادها، وفي معظم الحالات تقوم الحروب من أجل المصالح الاقتصادية.

وتبقى الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية متردية نتيجة السياسة الدكتاتورية التي تكبل الحريات السياسية، مع عدم إعطاء الأولوية للاقتصاد، وأصبحت الأدوار محصورة على المحتكرين والخاضعين للسلطة، حتى أن العلاقات العربية – العربية تعتبر علاقات هشة، وذلك لعدم قيامها على المصالح الاقتصادية التي تربط بين الشعوب، فحتى الآن لا تزال التجارة البينية بين الدول العربية منخفضة جداً لأن الحكام لم يقوموا بربط المصالح الاقتصادية ببعضها، وأي علاقات سياسية بدون مصالح اقتصادية متبادلة تتهاوى بسرعة كبيرة عند أي هبة ريح فهي علاقة هشة، فعلى سبيل المثال انهارت الوحدة بين مصر وسوريا لقيامها على السياسة فقط ودون وجود نظام ديموقراطي حر ثمن إرادة هذه الشعوب، كما تهاوى الاتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق للسبب نفسه، وغيرها من التحالفات الأخرى، ولكن يبقى اتحاد دول مجلس التعاون رغم أنه لم يصل إلى الشكل المرجو، ولا يلبي الطموحات ولكنه يعتبر التجربة الأولى الصحيحة لبناء علاقات عربية مشتركة، حيث بدأ بخطوات لا بأس بها، مثل توحيد بضاعة بلد المنشأ واعتباره كسوق واحد بدون جمارك مع اقرار التعرفة الجمركية الموحدة وعمل المواطنين في دول الاتحاد، ولكننا نتمنى خلال السنوات القادمة أن يتقدم بخطى أكبر.

■ *هل كان جهدك كله لشركة علي عبد الوهاب وأولاده؟*

بالإضافة إلى مسؤولياتي في الشركة العائلية فقد قمت بجهد متواز في شركات أخرى، حيث شغلت عدد من المناصب المهمة في مؤسسات أخرى، فقد كنت رئيساً لمجلس إدارة مجموعة الأوراق المالية الكويتية، وشركة النقل البري، وعضواً في مجلس إدارة بنك الخليج، كما كنت ممثلاً للبنوك الكويتية في مجلس إدارة البنك الصناعي الكويتي، وكنت في أول مجلس ادارة شركة المقاصة الكويتية التي أنشئت لمعالجة أزمة المناخ، كما كنت عضواً في مجلس إدارة البنك الأردني الكويتي، بالإضافة لعضويتي في مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الكويت منذ عام 92 وحتى 2003 حيث ترأست اللجنة المالية والاقتصادية بها.

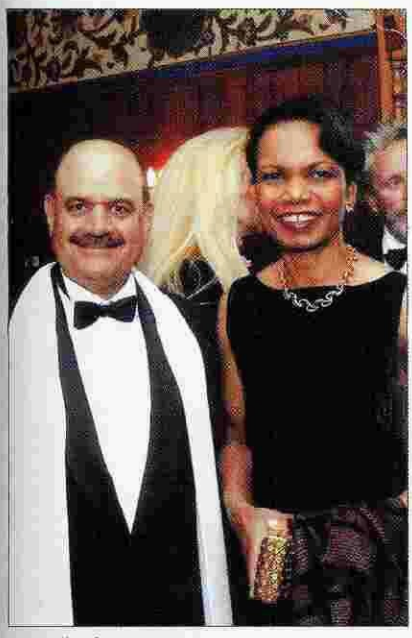
مع كونداليزا رايس

■ لا أريد أن أكون وزيراً يقال بعد أقل من سنتين

■ *ما أصعب المواقف التي مررت بها في حياتك؟*

خلال حياتي العملية الطويلة تعرضت للعديد من الأزمات، أكبرها كان الغزو العراقي وأزمة المناخ، ولكن تبقى أزمة المناخ أزمة مالية وكما يقول المثل الشعبي "مادام العود سليم فالمال يعود"، أما صدمة الغزو كانت كبيرة ومؤثرة على المستوى الشخصي والوطني.

■ *ماذا كان دورك إبان الغزو الغاشم؟*

أثناء الغزو حاولت أن يكون لي دور فعال في السياسة الوطنية، حيث كنت عضواً في اللجنة التحضيرية التي أعدت للمؤتمر الشعبي الذي عقد في مدينة «جدة» بالمملكة العربية السعودية أثناء فترة الاحتلال، وترأست اللجنة الإعلامية خلال فترة انعقاد المؤتمر، كما كنت عضواً في وفد مثل الكويت في أوروبا لتوضيح قضية غزو الكويت أمام بريطانيا ودول شمال أوروبا، قمنا خلالها بمقابلة رؤساء الوزراء ووزراء الخارجية ورؤساء البرلمانات والصحافة والإعلام وشرحنا لهم القضية العادلة للشعب الكويتي.

محمد بن راشد آل مكتوم

■ تغيرت حياتي مرتين بعد نكسة 67 والغزو العراقي

من اليمن: فيصل المطوع والمؤمن والشيخة رشا الصباح وشوارسكوف

ما بعد التحرير

بعد التحرير أعطاني الشيخ علي صباح السالم وزير الداخلية والدفاع والذي كان مقيما على الحدود، إذنا خاصا لدخول الكويت بعد سبعة أيام فقط من التحرير، حيث كان ممنوع الدخول في تلك الفترة، وعند عودتي لم يكن هناك ماء أو كهرباء وكان دخان الآبار المحترقة يغطى الشمس، وكنا نغير الملابس مرتين يومياً من السواد الناتج عن الحريق، ناهيك عن صعوبة التنفس، ولكننا في النهاية استطعنا التكيف مع الأمر، وقتها كان بيتي في البدع منهوبا ومدمراً أما بيتي في الضاحية فلم يخرب بالكامل وسرقت منه بعض الأشياء، فأضطررت أن اسكن في بيت أهل زوجتي منزل العم محمد من مارس وحتى الصيف حتى أنت عائلتي وبعدها انتقلنا إلى بيت الضاحية بعد إصلاحه، وبالتدريج قمنا بإعادة العمل في الشركة العائلية حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

■ *هل تغيرت بعد الغزو؟*

تعتبر تجربة الغزو من أهم محطات حياتي حيث تغيرت نظرتي للحياة مرة أخرى بعد شعوري بالظلم، حيث فقدت في الغزو كل شيء مرة واحدة وتغير الحال إلى حال آخر خلال 24 ساعة فقط، مما دفعني لأن اتجه للعمل الاجتماعي والخيري أكثر من ذي قبل، حيث شاركت في تأسيس جمعية القلب الكويتية ولازلت عضواً في مجلس إدارتها، كما أنني عضو في مجلس إدارة جمعية الصداقة الكويتية الأمريكية منذ تأسيسها عام 90، وعضو في المجلس الاستشاري لكلية الإدارة والأعمال في الجامعة الأمريكية في بيروت.

■ *ما علاقتك بالأسرة والأصدقاء؟*

لدي خمسة أبناء هم خالد وعلي ونور ونوف وبسمة تربطني بهم علاقة حميمة جداً، حيث أنني رجل بيتي أحب أن أقضي وقتي بالكامل مع عائلتي وأهلي وأحاول دائماً أن أوازن بين بيتي وعملي، أما الأصدقاء فأنا مرتبط كثيراً معهم رغم الانشغال ولكنني لا أذهب إلى الدواوين بشكل دوري سوى القليل منها وأسبوعيا أذهب الى ديوان العائلة.

■ *ما هواياتك الشخصية؟*

أمارس القراءة بشكل يومي، بالإضافة للتنس والسباحة في نهاية الأسبوع وفي العطل، كما أحب التزحلق على الجليد، أما عن كرة القدم فكنت أحبها كثيراً حتى سقطت وكسرت يدي وأنا في الثانوية وبعدها لم أعد إليها ولكني أشاهدها فقط، وأنا من عشاق كرة القدم وأشجع السامبا البرازيلية وريال مدريد عالمياً أما الكرة العربية فأنا أشجع القادسية الكويتي، والزمالك المصري.

إدارة الوقت

من الأشياء التي أوليها أهمية قصوى، حيث أحرص دائماً على تنظيم وقتي فالوقت هو الحياة، وأنا أذكر في مقابلة لصاحب السمو المغفور له الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد، عند ذهابي له لأطلب مباركته على زواج ابني من حفيدته، قلت له «يا سمو الأمير أهل الكويت يوقتون ساعاتهم عليك، كما يوقت أهل إنجلترا ساعاتهم على بيج بن، فكان رحمه الله مثالاً يحتذى به في إدارة الوقت».

■ *إلى كم دولة سافرت؟ وأيها تفضل؟*

سافرت تقريبا إلى كل الدول في العالم من أوروبا لأمريكا لشرق آسيا كعمل، ولكني أحب دائما السفر للبنان وسويسرا وأسبانيا للسياحة والاستجمام.

■ *هل تركت العمل السياسي؟*

رغم انشغالي بالعمل الاقتصادي والتجاري والاجتماعي إلا إني لم استطع الابتعاد عن العمل السياسي، حيث شاركت بتأسيس التجمع الوطني الديمقراطي والذي يهدف لأن يكون تجمعاً وسطي التوجه يجمع كافة أطياف الكويتيين على حب الوطن والعمل على خدمة مصالحه، لا يوجد فيه تعصب لفئة أو لقبيلة أو لتوجه معين، حتى الآن لا يوجد في مجتمعاتنا العربية نضوج سياسي لدرجة وجود تجمعات أو أحزاب متكاملة تقوم بجمع كافة أطياف الشعب على توجه واحد، وحتى في البلاد التي يوجد بها شيء من الديمقراطية والحرية مثل العراق ولبنان تكون بها الأحزاب على أساس طائفي أو عرقي، كما في الكويت لا يوجد حزب أو تجمع متكامل وبارز يستطيع ضم كل التيارات، ويرتقي من الولاء الفئوي أو الطائفي أو القبلي إلى الولاء للوطن.

■ *هل لك طموح سياسي؟*

أما عن المناصب السياسية فأنا ليس لدي أي طموح سياسي لمنصب أو مسؤولية سياسية، حيث انه يحتاج لتفرغ وأنا وقتي مشغول بالكامل بمتابعة أعمالي التجارية، ولكني أشارك برأيي السياسي في الاوضاع التي تمر بها البلاد، واحاول أن اجتهد كفرد صالح في المجتمع.

■ *ماذا لو كنت وزيراً؟*

أنا لا أرغب أن أكون وزيراً حيث أن الوزراء في الكويت يتعرضون لأمور لا يتعرض لها الوزراء في الدول الأخرى، كما أن معدل فترة الوزراء يتراوح من سنة إلى سنتين، وهي فترة قصيرة جداً ليستطيع الوزير فيها أن يقوم بالتغيير، فالتغيير في الأوضاع

الحكومية يأخذ وقتاً طويلاً حتى تظهر معالمه، حالياً أصبحت الحكومة عاجزة عن تنفيذ قراراتها في حالات كثيرة، وذلك لوجود البيروقراطية والروتين في الأداء الحكومي، مما يقضي على أي محاولة للإصلاح، حيث أن كثيراً من المشاريع التي نسمع عنها حالياً، سمعنا عنها من الحكومات المتعاقبة السابقة وقد نسمع عنها من الحكومة القادمة ولا تزال في طي المشاريع، بعضها تم رصد ميزانية له لكنه لم ينفذ، مثل جسر الصبية وحقول الشمال وتطوير الجزر.

فيصل وزيراً

ولو كنت وزيراً أو رئيساً للوزراء لقضيت على البيروقراطية أولاً، حتى أستطيع البدء بالعمل، وأن أخلق البيئة الصحية التي يستطيع أي وزير نشط أن يعمل فيها وأن يؤتي ثماره بشكل سريع.

تعتبر الكويت من أصفر وأغنى دول العالم ورغم أننا نتمتع بثروة كبيرة تصل إلى 10% من احتياطي النفط في العالم إلا أننا نعاني أزمات في المياه والكهرباء والتليفونات، كما نعاني من قبح المدينة والتي بدون مساحات خضراء أو مناطق ترفيهية كما لو كنا دولة فقيرة من دول العالم الثالث، الكويت تخلفت عن دول الخليج التي كنا نقدم لها المساعدات، والتخلف هنا ليس نتيجة الغزو كما يقول البعض حيث أصبح شماعة يعلقون عليه فشلهم، حيث أنه استمر ستة أشهر فقط، واستطعنا بأموالنا أن نتجاوز الخسائر التي خلفها، ولكن الغزو لم يأت لنا بالبيروقراطية وسوء الإدارة، كما انتهى الهاجس الأمني للأبد مع تحرير العراق، ولا يوجد خوف من الأزمة الإيرانية لاسيما وأن الدول الكبرى أجمعت على رأي واحد، وعاجلاً أم أجلاً سيتم تنفيذ قرارات لجنة الطاقة، كما ساعدتنا الظروف بارتفاع أسعار النفط.

كلمة أخيرة

أوصي الشباب الكويتي في بداية حياته العملية أن يكون متفتح الذهن يستمع للرأي والرأي الآخر رغم اختلافه معه، وأن يسعى لتحصيل علم يستطيع من خلاله تحليل المعلومة ولا يأخذها كما هي، كما فعلنا في بداية حياتنا وأن يتحقق من مصداقيتها، وأن يبحث دائماً عن الوسطية والاعتدال.

■ *ما هي أمنياتك؟*

على المستوى الشخصي أن أرى أبنائي متفوقين وموفقين في حياتهم العملية، أما للكويت فأنا أتمني أن تكون بلدا متقدما تتمتع بحرية اقتصادية وسياسية وأن تعود الكويت لؤلؤة الخليج كمركز مالي وتجاري رائد في المنطقة وان ينعم أهل الكويت بمزيد من الحرية والتقدم والازدهار ■

السيرة الذاتية

1945 مولده
1965 – 1968 رئيس اتحاد الطلبة الكويتيين في بيروت.
1969 مؤسس وعضو مجلس إدارة إتحاد الطلبة الكويتي.
1970 – حتى الآن نائب الرئيس والعضو المنتدب لشركة علي عبد الوهاب وأولاده.
1977 – 1986 عضو مجلس الإدارة ببنك الخليج.
1978 – 1981 عضو مجلس إدارة بنك الكويت الصناعي.
1978 – 1981 عضو مجلس إدراة شركة النقل البري.
1981 – 1986 مؤسس ورئيس مجلس إدارة وعضو منتدب في شركة مجموعة الأوراق المالية.
1982 – 1990 عضو مجلس إدارة بالبنك الأردني الكويتي.
1982 – 1985 عضو مجلس إدارة بشركة المقاصة الكويتية.
1982 – حتى الآن مؤسس وعضو مجلس إدارة وأمين الصندوق بجمعية القلب الكويتية.
1990 – حتى الآن عضو مجلس إدارة وعضو الهيئة التنفيذية بجمعية الصداقة الكويتية الأمريكية.
1992 – 2003 عضو مجلس إدارة ورئيس اللجنة المالية والاستثمار بغرفة التجارة والصناعة الكويتية.
1995 – 1999 عضو مجلس إدارة وعضو الهيئة التنفيذية في شركة مشاريع الكويت الإستثمارية.
1997 – حتى الآن مؤسس وعضو المكتب ومساعد الامين العام بالتجمع الوطني الديمقراطي الكويتي.
1997 – حتى الآن مؤسس ورئيس مجلس إدارة والعضو المنتدب بشركة بيان للإستثمار.
2003- حتى الآن عضو مجلس الاستشاري لكلية الإدارة والأعمال بالجامعة الأمريكية في بيروت.